



## المترو

للقصصي النماوى أرفين ريجر

—♦♦♦♦—

كان الحر لاخا خافقاً عند ما توقف شاب وفتاة وسط الساحة الكبيرة في « محطة الشرق » بباريس يطلقان حولهما نظرات قلقة حائرة . كان من السهل إدراك أنهما أجنبيان قدما إلى باريس من بعيد ، وأنهما فلاخان كما تدل عليه ملابسهما . كانا بولنديين مهاجرين قدما إلى باريس ليعبثا عن عمل في فرنسا . كان الإعياء يبدو عليهما من أثر الرحلة الطويلة . وكانت الفتاة شاحبة اللون تحيط عينها الوضاءتين هالات سود . ولكن نظرتها كانت تتم عن الاستسلام المطلق والثقة العمياء بالشاب القوى المريض المتكين

ووضع الشاب الأمتعة التي كان يحملها كلها وحده . ثم أخرج ببطء من جيبه الداخلى محفظة كبيرة من الجلد وجذب منها ورقة قديمة لأحد المارين الذى أتى عليها نظرة عاجلة وقال ( مترو بورت دو كلينيا نكور ) ولم يفهم الشاب الأجنبي وسار وراء المار ورفيقته وراءه يستوضحه فأجاب بنفس البسابة

وعرض الشاب نفس الورقة على شيخ قصير القامة يحمل منظارا . ولاحظ المعجوز أن الشاب والفتاة أجنبيان يبدو عليهما الوجع والاضطراب فأشار إليهما بتناوبته ففملا وتزلا وراء السلم الذى يوصل إلى ممر طويل تحت الأرض كتب على مدخله عبارة ( مترو ) وبعد بضع خطوات رأيا لافتة كتبت عليها عبارة ( مترو بورت دو كلينيانكور )

واشترى المعجوز تذكرتين وناولهما للشاب مبتدئا وسار في سبيله . وتقدم ( بوجدان ) يحمل الأمتعة نحو المرتبة ( تيريز ) . لم يكن السير سهلا فقد كان يخرج من تحت الأرض هواء ساخن يخنقها ، وكانت الممرات تتقاطع تملؤها الجوع الإنسانية المباشدة .

لذا كان يحدث من لحظة إلى أخرى أن يفصل بين بوجدان وتيريز بالرغم منهما بعض المارين السريعين في طريقهم . وكان بوجدان يخرق الجوع يجسمه المارد كباخرة عاتية لا تميا بما يمرضها من الأمواج . أما تيريز فكانت تجرى

وراءه بقدر ما تستطيع . وعند ما وصلا إلى نهاية السلم وجدا أمامهما أفرزا تمتد تحتها قضبان حديدية وسط ظلام داس . ما أغرب هذا العالم الذى يجرى تحت الأرض ! وعبر بوجدان بابا وتوقف قطار كهربائى يحمل معه صوتا أشبه بصوت الرعد .

ثم فتح أبوابه وأتى إلى خارجه جموعا إنسانية أخرى وفى نفس اللحظة أغلق باب الأفرز صادا عن المرور تيريز التي كانت تجاهد الزحام بكل قواها دون جدوى ؛ فاضطرت أن تنتظر على السلم مع مئات غيرها . وأصابها الذعر حين رأت بوجدان مدفوعا بمجهود نافذ الصبر يدخل عربة القطار دون أن ينظر حوله . فصرخت صرخة تمزق القلب « بوجدان ! بوجدان ! » وفى نفس الوقت أغلقت جميع أبواب القطار ثم دوى صوت صفارة تبمها فى الحال تحرك القطار الذى انزلق كالسهم فى النفق الأسود المظلم .

بقيت تيريز وحدها يحيط بها جهود متباين الوجوه ، يتكلم لغة لا تفهمها ، وامتلأ الرصيف بالخلق يضحكون ويمزحون ولا يأبه أحد لها . ووصل قطار جديد يشبه تماما ذلك الذى ركب بوجدان منذ دقيقتين وفترت الأبواب أفواهها واندفعت الجموع . ما الممل ؟ هل تنتظر ؟ هل تتبع الجموع فى سيرها ؟ وبغير وعى انساقت تيريز مع الحشود الإنسانية فى طريقها كما فعل بوجدان . وبدأت رحلتها فى أنحاء باريس تحت الأرض دون أن تعرف إلى أين تذهب . كانت واقفة وسط عربة القطار الذى يخرق الظلام نحو المجهول . أين بوجدان ؟ هل هناك أمل فى العثور عليه ؟ وتعلقها الخوف . إلى أين يقودها ذلك القطار الذى يجرى فى الظلام كالصاعقة ، ودار رأسها ولم تعد تستطيع احتمال هذا القلق وهذه الوحدة . ووقف القطار فترت منه كعجنتونة وسارت يدفعها هذا ويرتطم بها ذاك صاعدة سلما لا ينتهى . ثم أتمتها هواء نام ووضعت أمامها الوجوه وعادت إليها الحربة . كانت لا تصدق عينها . أمى فى حلم ؟ ما هذه الأضواء المديدة الصارخة ؟ ما هذه الموسيقى ؟

وسمت الشهور والأعوام ولم يمد بوجودان جاورونسكي .  
لقد اشتغل عاملاً في الناجم في بلدة مارل لي بين بأقليم يادوكاليه ،  
وكان إذا ما حل المساء وذهب إلى الحانة وأمامه كأس النبيذ قص  
على رفاقه ذلك الحادث الغريب الذي فقد به تيريز في الترو يوم  
وصولها إلى باريس وأن يحثه عنها ذهب كله أدراج الرياح فلم يرها  
منذ ذلك اليوم . كان يقول :

لقد تبمتنى مقلقة الصينين . كانت طوع بناني . مطاقة الثقة  
بي . وهذا ما يجعل الأمر مرعباً . لم يكن معها فلس واحد .  
كان ممي كل أوراقها ، وكل ملابسها .  
وأجاب عامل كان النبيذ قد أدفأ قليلاً :

نعم ! وباريس مدينة خطيرة ! لا ترقب الخير لفتانك !  
وتظاهر بوجودان بدم السماع ثم قال :

لقد جيت كل مكان في باريس . لم أترك شارعاً ولا ميداناً  
لم أبحث فيه . وبعد بضعة أيام ابتدأت تنفذ نقودي وتلف أحذيتي  
ولم يكن لدى أصدقائي عمل بمهدون إلى به . وكانت المشكلة  
الكبرى مشكلة اللغة . وعندئذ جمعت ما تبقى معي من النقود  
وسافرت إلى مارل مع رفيقين ، وما بقي بعد ذلك تعرفونه .

ومر الزمان وبوجودان يعيش في مارل لي عين ، بحياء الحياة المرلة  
والهدوء لا يشرب كثيراً ولا يفرح إلا قليلاً . كان لا يعبأ بأى  
شئ . منذ فقد تيريز . وإذا كانت ذكرها لا تفارقه وطيفها لا يبرح  
خياله ، فإنه كان يذهب بين وقت وآخر إلى التزل رقم ١٣ حيث  
تقيم بائعات اللذة ؛ وإن مفاصرتها مع (الين) لا دخل فيها للهوى  
والفرام لقد كانت سيئة الخلق ولكنها كانت تصلح له جواربه . كان  
لا يحب غير تيريز . كان يعرف ذلك ويعرف أنه لن يحب غيرها .  
ومن أجلها يتحمل هذه الحياة المريرة الخطرة في النجم . من أجلها  
يدخر النقود إذ سوف يراها يوماً من الأيام ولا يريد أن يبدو  
أمامها بمظهر المتسول . سوف يقدم إليها أوفر الأعذار فقد وهبته  
كل شئ وأسأه هو استخدام ما منحه إياه من ثقة . سيبحث  
دون ملل أو وهن .

\*\*\*

في ذلك الوقت كانت تيريز تحيا حياة دعة في باريس . كانت  
منذ وقت طويل زوجة روني ولها منه طفلان : جورج وأخته .

وجدت نفسها في شارع على جانبيه منازل عالية . تصطف تحتها  
الطاعم والمقاهي الزاهية بالأنوار . المكتظة بالناس المرحين في  
تياب الديد .

ماذا يريد منها هذا الشاب ؟ لقد مس ذراعها فرفعت رأسها  
ونظرت إليه بدهشة استحسكتة . إنه يتكلم تلك اللغة الأجنبية .  
ولاحظت أن صوته ناعم رقيق برغم أنها لم تفهم كلمة واحدة مما  
تقوله به ، وهزت رأسها وأفر ثمرها عن ابتسامته اعتذاراً ضاماً  
وجهها المبلل بالدموع . وأدرك ( روني ) أنها جميلة وهو ينظر  
إلى خصلة الشعر الذهبية التي تبرز من تحت المنديل الذي يمتص  
شعرها . وأدرك أنها أجنبية وربما كانت ألمانية . لقد تعلم بضع  
كلمات ألمانية أثناء اعتقاله مدة الحرب فجمع شتات ذاكرته ووجه  
إليها عبارة صغيرة آتت ثمارها فقد كانت في وطنها بولونيا تعيش  
قرب الحدود الألمانية . ما أسعد أن يجد المرء في هذه البلدة القريبة  
شخصاً يركن إليه ويضع فيه ثقته ! لقد فتحت له قلبها وقصت  
عليه كيف أن والديها لم يقبلوا الإنصات إلى حديثها عن بوجودان  
فهربت منه إلى خارج وطنها ، وكيف أنها قدمت إلى فرنسا تبحث  
عن عمل . وكيف فقدته في محطة الترو وهي قاب قوسين أو أدنى  
من هدفها . كان يجب أن تأكل الفتاة شيئاً لتسرد قواها فذهبت  
إلى أحد المطاعم المحيطة بها وجلسا في الشرفة يحيط بهما جمهور  
كبير يأكل أدهى الطعام ويشرب أغزر الشراب ، كانت تيريز  
قد جففت دموعها ولكنها كانت خجلة من ملابسها المتواضعة  
وسط هذا الجمع التائق الفاتن ، لقد أخذ بوجودان معه جميع ملابسها  
ونقودها . كانت تنظر إلى رونييه مذهولة لفرط ظرفه وورقة اللذين  
لم تر لهما نظيراً . وأراد رونييه أن يهديه من روعها وبرقه عنها فقال :  
هذه هي مونتازر ، هي من أبهى أحياء باريس واليوم يوم  
عيد . إنك سعيدة الحظ بوصولك إلى باريس في هذا اليوم . يوم  
١٤ يوليو . انظري كيف يضحك الناس وكيف يرقصون . إنها  
ليلة الحرية .

واستحوذت على تيريز عاطفة جديدة . عاطفة حب الحياة .  
وتملكها رغبة في الاستقلال والتحرر لم تشمر طول حياتها بمثلها ،  
كانت كأنها تريد أن تقبل كل هذه الجماهير التي لا تعرفها .

\*\*\*

الجموع كجذوة . ووصلت إلى محطة الشرق . أين هو ؟ هل تبحث عنه على الأفاريز الداخلية أم عند شباك التذاكر كما فعلت مراراً دون جدوى ؟ وارتبكت عيناها وسميت عليها الرؤية وظلت هكذا نصف ساعة يدفعها المارون من كل جانب وتخفقها أحاديثهم وأنفاسهم الساخنة . وبلغ ذعرها أوجه حين سمعت صوتاً يناديها وشيثاً يحسك بذراعها . كانت أصابع من حديد ! من يكون هذا الوقح ؟ واستدارت بسرعة فرأت بوجدان . هل هو حقاً ؟ وغشى عينيها حجاب قاتم السواد . وصرخت

وعندما عادت إلى رشدها وجدت نفسها مستلقية على أريكة من القטיפنة الحمراء . لقد حملها بوجدان إلى مقهى صغير أمام المحطة . كانت القاعة ذات المرايا العديدة خالية من الناس إذ جلسوا جميعاً في الشرفة يستنشقون الهواء الرطب . وبلبل بوجدان جهة تيريز بالماء البارد وطلب لها فنجاناً من القهوة . وأخيراً فتحت تيريز عينيها ونظر هو إليها متأملاً . وانفجرت شفتاه بحركة عصبية فلمت أسنانه الكبيرة تحت شاربه . لم تغيره السنون . أما هي فقد أصبحت شيئاً آخر ، لقد أصبحت سيدة وقورة حمنة الهندام . كان ينظر إليها ممجباً بقبعتها المصنوعة من اللطوص الأزرق التي تظهر من تحتها خصلة من الشعر الأصفر الذهبي . وبسترها الجليلة وقفازها الجلدي وجورها الحريري الشفاف وحذاءها اللامع . من الذي اشترى لها أو منحها كل هذه الأشياء الجليلة ؟ وأفسد هذا الخاطر سمادته العظيم برهة من الزمن ولكن السرور غمره ثانية . فقد عادت وعاد كل منهما للآخر من جديد . وليس في الوجود قوة نستطيع أن تفصل بينهما

وكما تحطم الأمواج المكبوتة زماناً طويلاً ما يترضاها من سدود ، كذلك انفجر بوجدان شارحاً همومه وآلامه ، واصفاً أملة وثقته اللذين لازماه طول عشر سنين .

وبلغ النار أقصاه بتيريز وانسابت دمة على خدها ونظرت إليه فأدركت أنه كبير في العمر لقد فقد شعره بهجته ، ووجهه ما كان عليه من اشراق في الزمن السالف ، ثم يدها المجمدتان ما أبضهما إليها الآن بعد أن كانت فيما مضى ترتش لجرد لمساتها . وبرغم كل هذا فهما يجمدان تدريجياً على ذلك الوجه الخشن الذي أفلت منه الشباب « بوجدان » الأيام الماضية . تجرد القصات التي

الصغيرة اتينيت . ومع ذلك لم تنس الليلة الرهيبة ، وهل يمكن أن تنساها ؟ هل للسعادة أو الراحة أن تمحو هذه الذكرى الدفينة ؟ كانت تيريز دائماً مع رونييه زوجة أو على الأصح صديقة مغلصة ، ولو أن ذلك لم يكن بالأمر الهين . كان واجباً عليها قبل كل شيء أن تنسى عاداتها وأن تكتسب عادات جديدة وأن تتعلم لغة أجنبية . وسرعان ما أصبحت الفتاة القادمة من صميم الريف باريسية بغير صعوبة . كان ذلك واجباً بعد أن قطع عليها سبيل التفهيم . فقد ولت بوجدان وفصل بينها وبين منزل والديها . فولدها لن يفتقر لها هربها . وقويتها تضمهرها السخط والحنق . وعاشت تيريز نموذجاً للزوجة المقتصد المديرة . كانت أكبر عون لزوجها ، تساعده في كل أعماله حتى صاروا يأملان بأن يكون ليهما بعد ست سنوات سيارة . وبعد عشرين سنة منزل صغير ذو حديقة تقوم هي بزراعة الخضروات فيها كما كانت تفعل في أوائل شبابها قبل تلك الساعة الرهيبة التي جعلت من حياتها حياتين مختلفتين تماماً .

\*\*\*

ومرت عشر سنين منذ هذا الفراق الاضطراري وتيريز تحتفظ دائماً بسر غريب . وفي بعض الأيام كانت تدفعها قوة داخلية إلى الاقتراب — دون أن يعلم أحد — من السكان الذي اختفى فيه صديقها لجأة . كانت تقاوم هذه القوة المجنونة بكثير من الفوز أحياناً . بيد أنها كثيراً ما كانت تضعف وعندئذ تنفض إلى أول سيارة تصادفها مسرعة إلى محطة الشرق كسافرة كاد يفوتها القطار . فتعبر الزدهة الواسعة — باحثة في كل مكان على مقربة من السلم الشثوم . وتنتظر صابرة رغم أنها وانفة من أنه سوف لا يأتي أيضاً هذه المرة كما فعل في المرات السابقة . ولجأة تفتيق من جنونها وتمود إلى الواقع . فتقف راجمة إلى منزلها يتمرها الحجل .

وفي ذات ليلة من ليالي الصيف الحارة عاودتها ( الأزمة ) كما كانت تسميها بصورة قوية جارفة لم تعهد مثلها من قبل . أحست بأنها تكاد تحتنق . بأنه ينتظرها . وأنها ليست مخدوعة هذه المرة فعلياً أن تهول إليه . نزلت إلى الشارع وكان الليل قد أسدل أستاره وأجهت إلى محطة المترو المجاورة للمنزل مخترقة

لها . باريس التي تحتمل مهارتها وتهمهم عظمتها . إن بوجدان هو الشباب والوطن والحب ولكن الأعوام علمتها شيئاً آخر وهو الواجب . فهي تستطيع أن تهجر رونييه ولكن ماذا تصنع بطفليها ؟ إنها فلذات كبدها .

ووصلا إلى الساحة الكبرى ، إلى نفس السكان الذي قابلا فيه منذ عشر سنوات ذلك السيد المجوز اللطيف المشرب بالقرب من سلم المترو . كانت تيريز تندم في تلك اللحظة لأن كلا الرجلين كان طيباً ، فليتها كانت تكره أحدهما . لم يكن أمامها لحظة واحدة لتضييعها . وخاطرت تيريز وكذبت على الرجل الذي تحبه وقالت :

بوجدان ! اذهب وأحضر امتعتنا . إنى أنتظرك هنا ، واستدار بوجدان بسرعة وابتعد بخطواته الواسعة الحاسمة التي كانت تحبها فيه وقت شبابها . كانت تنبئه بنظرها وفي استطاعتها أن تناديه أو تلتحق به . واختفى بوجدان . كان أمامها دقيقتان قبل أن يعود . واقتربت — وكان قوة خفية تدفعها — من السلم الذي يقود إلى تحت الأرض حيث فقدت بوجدان منذ عشر سنوات ووضعت قدمها على أول درجات السلم واندفعت مع الجموع ممزقة القلب ولكن ثابتة الجنان ، ممزقة الرابطة التي كانت لا تزال تربطها ببوجدان أثناء أحلامها . ولم تره بعد ذلك أبداً ...

### وزارة الدفاع الوطني

ستعمل مزايدة علنية بسلامح الأسلحة  
والهجمات المكي بالمادى فى الساعة الماشرة  
من صباح يوم ٣١/٥/١٩٤٧ عن مشال  
متخلفات ورشة «النشارة والفحم الرجوع  
وقصاصات الجلد والقماش» والشروط  
بالسلامح المذكور  
٧٢٢٥

أحبها والتي ستحبها دائماً .

ومرت الساعات دون أن يشعرا . كانا يضحكان ويتهازحان . وبقاه ارتجفت تيريز وألقت نظرة على ساعها . لقد بلغت الساعة التاسعة وعاد رونييه إلى المنزل منذ وقت طويل ولا بد أنه قلق لتأخرها . وأحست تيريز بوخز ضميرها حين تذكرت أن ( اتينيت ) لا تنام إلا إذا طبعت على شفتيها قبلة الليل . ووقفت دفعة واحدة وقالت :

— الوقت متأخر . هلم بنا !

فأجاب بوجدان بهدوء :

— هيا بنا يا تيريز . تعال نأخذ امتعتي من مخزن المحطة

فهناك أيضاً كل حاجاتك .

ثم نظر إليها وقال ببلهجة الانتصار :

— سنقضى هذه الليلة في باريس القذرة . ولكن غداً

صباحاً سنمود في أول قطار إلى وطننا . سأشتري حقلاً صغيراً

ونعيش في هدوء .

ووقفا على باب المقهى ونظرت إلى يديه النهكتين وكأنها تريد

تقبيلهما وقالت :

— بوجدان إنك لا تزال كما كنت عنيداً ونحن لم نعد

سفاراً . ماذا كان يحدث لو لم تكن وجدتنى ؟ .

— ما أعجب هذا السؤال ؟ لو لم أكن وجدتك ؟ هذا

محال . كنت أفق كل تقودى أثناء بضعة أيام في هذه المدينة

اللمينة .

ورفعت رأسها وقد عملاها الرب ناظرة إلى وجهه

المتجهم وقالت :

ثم ماذا ؟

ثم ماذا ؟ لا أدرى ، فحتى لو أردت العودة إلى النجم فسوف

لا أجد عملاً . لقد استغنوا عن جميع العمال البولونيين بسبب

الكساد . وأخيراً هناك الفرقة الأجنبية .

وعبراً مما متشابكي اليدين ميدان المحطة الواسع المزدهم .

كان بوجدان يسير متردداً يتقاد وراءها كطفل في هذه المدينة

التي يكرهها والتي تحبها هي . باريس التي جعلت منها السنون وطننا

لجنة النشر للجامعيين :

( المائزة دبلوم الشرف الأولى لجهودها الصادقة في المضمار الأدبي )

تقدم كتاباً ممتازاً

## خرافات إيسوب

مقرر علمية ، و ٣١٣ فرائز وأكثر من مائة صورة ولوحة ملونة

ترجمة الأستاذين

مصطفى السقا و سعيد جوده السحار

« قال أفلاطون إن سقراط أعجب بخرافات إيسوب إعجاباً شديداً ، ونظم بعضها منها » .

« وكان مارتن لوتر يضع خرافات إيسوب في المقام الثاني بعد الكتاب المقدس » .

« نقلت خرافات إيسوب إلى أغلب اللغات ، وقرأها وسيقرأها على نواقب الأجيال : اليهود ، والوثنيون ، والمسلمون ، والنصارى ... وهي شائعة كمبارات دارجة ، تجري على ألسنة الناس في محاورتهم العامة ، وأحاديثهم اليومية في جميع البلدان » .

٢٥ قرش

يطلب من مكتبة مصر بالفجالة ومن باعة الصحف

٣٢٠ صفحة

## سكك حديد وتلغرافات وتليفونات الحكومة المصرية

### النشر في محطات ومطبوعات المصلحة

لقد نجحت المصلحة في ابتكار أحدث الوسائل وانتقاء أبرز الأماكن المدة للإشرفاوت اهتماماً خاصاً بمحطاتها ونسقها وعمرست حولها الحدائق فزادت من حسن منظرها وبديع رونقها حتى أصبحت تضارع أعظم محطات العالم مما حدا إلى إقبال الجمهور والشركات على اختلاف أنواعها وأصحاب البيونات التجارية إلى الاعلان فيها بأسمار غاية في الاعتدال .

هذا فضلاً عن المطبوعات والنشرات المختلفة التي تصدرها المصلحة من وقت لآخر وتوزعها داخل وخارج القطر ولا يخفى أن الاعلان في تلك المطبوعات لا يقدر بشئ لأهميته وجليل فائدته .

ولزيادة الاستعلام خابروا :-

## قسم النشر والاعلانات

بالادارة العامة - محطة مصر